Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The 11th International Scientific Conference
Under the Title
"The role of humanities, social and natural sciences in supporting sustainable development"
المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر
تحت عنوان "دور العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية في دعم التنمية المستدامة"
9-10 ديسمبر 2020 - اسطنبول – تركيا
http://kmshare.net/isac2020/

Aesthetics of the color overlap between light and costume in the ceremonial theatrical performance (The play of the maqam a model)

Introduced by
M. Dr. Anaam Maan Ibrahim
Ministry of Education / Institute of Fine Arts, Evening First Sober
anaamalazawy@yahoo.com

Abstract:
This study addressed the aesthetics produced in the ceremonial theatrical presentation of the overlap of theatrical costumes with light in their various colors and raw materials manufactured according to the intellectual theory of the arab ceremonial play method and its applications in Iraq, and the researcher chose the play (Maqama Wasitiya) for the academic direct (Dr.Zuhair Kadhim) as a model for research as the actual application of this approach, whose name was associated with the director of this play in Iraq.
The research was based on four chapters that dealt with the researcher in the first chapter the problem of research and the need for it, where it was the following

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

question (what are the aesthetics of the color overlap between the costume and light in the ceremonial theatrical presentation) and then indicated its importance and its goal which lies in identifying those aesthetics, and then the spatial boundaries were fixed which is the Iraqi National Theater, and the time of presentation which is in 2011and then identify the terms that are received in the title which is :

Aesthetic, costume, light, and ceremonial theater.

The second chapter (theoretical framework) was based on two theme "Light and Costume - Concept and Function", where the researcher explained what each of them and their function in the theatrical presentation and the stages of their development over

time and the sources of their industry and their influence in the production of meaning and the transfer of ideas to the recipient.

In the second topic, entitled "The Concept of Arab Celebration", the researcher identified our need for this approach and the social and technical factors that contributed to its development and the most important Arab works that were presented according to its counterparts in addition to how it employs theatrical techniques. At the end of the research, the researcher mentioned the most important indicators produced by the theoretical framework.

In the third chapter, the researcher mentioned the reasons for her choice of sample and the descriptive analytical method that she adopted in the analysis of the sample after mentioning the research tools and a brief for the story of the play.

In the fourth chapter, the researcher discussed the most important findings that she drew through the analysis of the sample and compared it with the indicators of the theoretical framework where the most important mentioned (-derive symbiosis in the celebration whether when designing or choosing the material manufactured from the national heritage and popular heritage, especially those that attend in public celebrations on various occasions) and then indicated the most important conclusions concluded by the research, and attached to the list of sources and references.

Keywords: Aesthetics - Costume - Light - Ceremonial Play

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

بحث بعنوان

جماليات التداخل اللوني بين الضوء والزي في العرض المسرحي الاحتفالي (مسرحية المقامة الواسطية أنموذجاً)

مقدم من قبل
م. د. انعام معن ابراهيم
وزارة التربية /معهد الفنون الجميلة المسائي
الرصافة الاولى

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة الجماليات المنتجة في العرض المسرحي الاحتفالي من تداخل الزي المسرحي مع الضوء بألوانهما المتعددة والمواد الاولية المصنعة منها وفق التنظير الفكري لمنهج المسرحية الاحتفالية العربية وتطبيقاتها في العراق ، وقد اختارت الباحثة مسرحية (المقامة الواسطية) للمخرج الاكاديمي (د. زهير كاظم) كأنموذج للبحث باعتبارها التطبيق الفعلي لهذا المنهج الذي ارتبط اسمه بمخرج هذه المسرحية في العراق .

وقد بني البحث على اربعة فصول تناولت الباحثة في الفصل الاول مشكلة البحث والحاجة اليه حيث تمثلت في السؤال الآتي (ماهي جماليات التداخل اللوني بين الزي والضوء في العرض المسرحي الاحتفالي) ثم اشرت اهميته و هدفه الذي يكمن في التعرف على تلك الجماليات ، ثم بعد ذلك تم تثبيت الحدود المكانية وهو المسرح الوطني العراقي ، وزمن تقديم العرض وهو عام 2011 م ، ومن ثم تحديد المصطلحات التي وردت في العنوان وهي : الجمالية ، الزي ، والضوء ، والمسرح الاحتفالي .

وقد بني الفصل الثاني (الاطار النظري) على مبحثين الاول كان بعنوان (الضوء والزي – المفهوم والوظيفة) حيث بينت الباحثة ماهية كل منهما ووظيفته في العرض المسرحي ومراحل تطورهما عبر الزمن ومصادر صناعتها وتأثيرهما في انتاج المعنى ونقل الافكار الى المتلقي .

وفي المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان (مفهوم الاحتفالية العربية) فقد حددت الباحثة حاجتنا لهذا المنهج والعوامل الاجتماعية والفنية التي ساهمت في انضاجه واهم الاعمال العربية التي قدمت وفق تنظيراته بالإضافة الى كيفية توظيفه للتقنيات المسرحية . ثم ذكرت الباحثة في نهاية المبحث اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري .

وفي الفصل الثالث قامت الباحثة بذكر مسببات اختيارها للعينة والمنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدته في تحليل العينة بعد ذكر ادوات البحث ومختصر لحكاية المسرحية .

وفي الفصل الرابع ناقشت الباحثة اهم النتائج التي استخلصتها من خلال تحليل العينة ومقارنتها بمؤشرات الاطار النظري حيث ذكرت اهمها (- تستمد الازياء والاضاءة في الاحتفالية سواء عند التصميم او اختيار المادة المصنعة من التراث القومي والموروث الشعبي خصوصا تلك

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

التي تحضر في الاحتفالات العامة في مختلف المناسبات) ثم بعد ذلك اشرت اهم الاستنتاجات التي خلص لها البحث ، وارفقتها بقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : الجماليات – الزي – الضوء – المسرحية الاحتفالية

المقدمة :

من المؤكد ان للعناصر التقنية دور فاعل في صناعة سينوغرافيا العرض ولهذا فقد تناولتها الكثير من الدراسات بالتحليل سواء من ناحية الوظيفة او كيفييات صناعتها كعناصر تقنية منفردة او في مجموعها وفق اغلب الاتجاهات والمدارس الفنية ، وبما ان المنهج الاحتفالي العربي قليل التناول في المسرح العربي لصعوبة الاداء والاخراج والانتاج فيه لذلك اقتصرت اغلب الدراسات التقنية فيه على احد عناصر البناء السينوغرافي ، ولأن الالوان فيه تلعب دورا مهما في صناعة الجمال واستناداً الى فلسفة المنهج التي تستمجد شرعيتها من الاحتفالات العربية المتعددة ، ولان اللون يبدو جليا في العرض من خلال الزي والضوء لذلك ارتأت الباحثة دراسة النتاج الجمالي من خلال التداخل اللوني بين الازياء والاضاءة ومعرفة تأثيرهما في القيمة الفنية والجمالية للعرض .

الفصل الاول
الاطار المنهجي
مشكلة البحث والحاجة اليه

أولاً- مشكلة البحث :

ان من العناصر الطبيعية التي عرفها الانسان منذ الولادة الاولى هو الضوء حيث نور الشمس نهاراً الذي يرافق رحلته في الصراع مع المجهول من الحيوانات المفترسة وثورات الطبيعة التي تهدد كيانه في البقاء وضياء القمر الذي يبدد وحشة الظلام لديه ليلاً ، حيث ان للطبيعة تأثيرها المباشر عليه فضوء البرق والرعد وما ينتج عنهما كان مصدر رعب وخوف له حاول قدر المستطاع تفسير اسبابه واتقاء شره من خلال التعبد للقوى الفاعلة والمؤثرة في حركة الطبيعة . ومع اكتشافه للنار اكتشف ان الحرارة والضوء الناتجان عنها ما هما الا نوعاً من الطاقة المشعة التي لا حدود لتأثيرها على حياته وحياة جميع المخلوقات، ومع تقدمه في المعرفة اكتشف ان للضوء مصادر واستخدامات متعددة سواء تلك المتوافرة في الطبيعية او ما صنعه منها

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وكذلك الزي الذي كان مصدرة جلود الحيوانات ووظيفته حماية الفرد من البرد والامطار ، والذي اتخذ اشكالاً والواناً متعددة مع تطور الانسان سواء في تنويع مصادره او في تصميمة وصناعته ووظيفته التي تحدد في غالب الاحيان الانتماء الطبقي والبيئي للإنسان .

وقد رافق الضوء والزي رحلة الفن المسرحي منذ ولادته ، حيث كان للضوء بشقيه الطبيعي والصناعي في البدء وسيلة التمييز بين الليل والنهار رغم ان تلك العروض كانت تقدم في وضح النهار الا انها اثبتت وظيفتها الفعلية وقدرتها على صناعة المؤثرات الضوئية التي تحاكي افعال الطبيعة وتحديد الزمان والمكان وخلق الاجواء العامة ، فأصبحت من العناصر التقنية المهمة ، كذلك الزي وتأشيراته للزمان والمكان والصنف الطبقي ، وتطور هذان العنصران التقنيان مع تطور فن المسرح عبر مراحله التاريخية ، ومع اكتشاف الطاقة الكهربائية والمصباح الضوئي صار لزاماً توظيفها في جميع العروض المسرحية كذلك الزي المسرحي الذي افاد منها في الصناعة والتصميم والخياطة ، ولدور هذين العنصرين في علاقاتهما الحتمية في العرض المسرحي وجدت الباحثة ضرورة دراسة الجماليات الناتجة عن تلك العلاقة من خلال الاجابة على التساؤل الآتي :

(ماهي جماليات التداخل اللوني بين الضوء والزي في العرض المسرحي الاحتفالي)

ثانياً – هدف البحث : يكمن هدف البحث في التعرف على :

جماليات التداخل اللوني بين الاضاءة والزي في العرض المسرحي الاحتفالي

ثالثاً – اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في انه :

1- اضافة جديدة للمكتبة المسرحية .
2- يفيد الباحثين والدارسين والعاملين في جميع فروع الفن المسرحي .

رابعاً – حدود البحث :

1- الحد الزماني :2011 م
2- الحد المكاني : المسرح الوطني العراقي - بغداد
3- الحد الموضوعي : المسرحية العينة .

خامساً – تعريف المصطلحات :

1- الجمالية : " تعني بالقيمة والعناصر التي تكسب العمل جمالاً فنياً " [1]

التعريف الاجرائي :

الجمالية : هي حكمنا الجمالي على طبيعة العمل الفني سواء كان جميلا ام قبيحاً .

[1] - شبكة الانترنت ، غوغل ، موقع المعاني الجامع ، 10/4/ 2020 م .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

2- الضوء : " الضوء طاقة ناتجة عن قوة كهربية – اما ان تكون طبيعية كالشمس واما ان تكون صناعية كقوة اللمبة الكهربائية " [2] .
اما الاضاءة : فهي " توجيه ضوء خاص على شكل معين وذلك باستخدام الضوء الصناعي "[3]
التعريف الاجرائي : هو مجموعة من الحزم الضوئية ذات الوان متعددة وبأطوال موجية متغيره هدفها الكشف عن الاحداث وتوضيح الصورة من خلال طاقة اشعاعها.

3- الزي : " هو الجلد الآخر للممثل .....والزي الجيد هو الذي يعيد عمل العرض انطلاقا من تغير الدلالي "[4]
التعريف الاجرائي للزي : هو كل ما يرتديه الممثل من لباس يؤشر الحالات الاجتماعية والنفسية للشخصية المسرحية .

الفصل الثاني
الاطار النظري

المبحث الاول - الضوء والزي – المفهوم والوظيفة :

من المؤكد ان المسرح ومنذ نشوؤه الى اليوم لم يستغني عن العناصر التقنية التي تتشكل منها ما تسمى اليوم بالسينوغرافيا والمتمثلة بالإضاءة والديكور والماكياج والازياء و....الخ من المسميات الحديثة ، حيث اعتمد المسرح منذ البداية على الاضاءة كعنصر اساسي من عناصر العرض سواء كانت طبيعية منها ام الصناعية , فقد جعل من تلك الطاقة الضوئية عنصرا فعالا في ابداعه وتألقه وبالتالي تحقيق اهدافه المتمثلة في نقل افكاره الى المتلقي باسلوب جمالي ممتع حيث الانشاءات البصرية المعبرة عن مضمون العرض المسرحي , فالإضاءة توكد على اهمية اللون في تشكيل الصورة البصرية واعطاءها عمقا دلاليا واسعا وهذا ما بدا لنا واضحا منذ بدايات المسرح الاغريقي وما سبقها عند المصريين وبلاد الرافدين فكانت كل احتفالاتهم تقام في وضح النهار للتأكيد على اهمية ضوء الشمس بالإضافة الى استخدامهم الإضاءة الصناعية كالمشاعل والشموع للتأكيد على المشاهد الليلية اذ ان " استعمال المشاعل للتعبير الرمزي عن صفة الزمان "[5]

---

[2] - علي ، محمد حامد ، الاضاءة المسرحية ، بغداد : مطبعة الشعب ، 1975 ، ص 40
[3] - المصدر السابق ، ص 8 .
[4] - بافي ، باتريس ، معجم المسرح ، تر ، ميشال ف ز خطار ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ص 149-151 .
[5] Vava Mawre,Roberts, On Stage,n.w.hapr&row publishers,1962,p.42.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وقد ساهم استخدام الضوء والازياء والوانهما في التأسيس لبيئة العرض وزمانه والمساهمة في خلق صور حقيقية مألوفة والى بيئة طبيعية وكأن العرض المسرحي فيها حاضرا ووليد اللحظة موهماً المتفرج بصدق ما يراه ويسمعه وكأن الحدث فيها آنياً وليس قصة تاريخية قديمة . واستمرت عملية المزاوجة ما بين استخدام الضوء الطبيعي والصناعي سوية في المسرح الى ان ظهر المصباح الكهربائي واستغنت المسارح جميعها عن استخدام ضوء الشمس الطبيعي في بداية القرن العشرين .

ومع استمرار التقدم التكنولوجي ظهرت حركات فنية نادت مرة اخرى بالعودة الى البداية والى اسلوب المزاوجة ايضا ما بين هاذين المصدرين كمسرح الشمس ومسرح الخبز والدمى والكثير من الاتجاهات التجريبية الحديثة والمعاصرة . ويعتبر (ادولف ابيا , مخرج ومصمم سويسري ,1862-1928) من اهم المخرجين الذين تعاملوا مع عنصر الضوء بطريقة مغايرة لما هو مألوف وجعلها في مسرحة العنصر التقني الاول والمهيمن على عناصر العرض الأخرى فالضوء عنده " مجموعة من الآلات الموسيقية التي يمكن العزف عليها , لان كل مصباح هو اداة منفصلة تتحمل خيطا من التأثير السيمفوني الخاص "[6] فجاءت نظريته مؤكدة على اهمية الضوء والموسيقى في استثارة ذائقة المتلقي الحسية والادراكية لأنه مؤمن بان الضوء ما هو الا " شيء ذو مرونة شبه عجائبية يمتلك مراحل الانتاج الضوئي جميعها , وبألوانه الواضحة والممكنة كلوحة الرسم , والقدرات الحركية كافة , كما يمكنه ابتداع الظلال, وبث التناغم في حيز موجاته ,تماما كما تفعل الموسيقى , بالإضافة الى اننا نملك من خلاله كل القوة التعبيرية للفضاء اذا كان هذا الفضاء موضوعا تحت تصرف الممثل "[7] ومن هنا اصبحت الاضاءة عنصرا فعالا قادر على انتاج المعنى البصري للعرض المسرحي من خلال موجاته اللونية المنتشرة على خشبة المسرح , بكل وسائلها الطبيعية والصناعية المتأثرة بالتطور التكنولوجي بمختلف أشكاله ومعداته فهي عنصراً افعالاً باعثا للحياة في فضاء العرض وفي مخيلة المتلقي ,وهذا ما اكده (دوولن) بقوله هي " الوسيلة الوحيدة الخارجية التي يمكنها التأثير في خيال المشاهد وتحريكه , من دون تشتيت انتباهه, فقدرتها في هذا المجال مشابهة لقدرة الموسيقى, انها تضرب على اوتار احاسيس اخرى , ولكنها تتصرف مثلها بالإضافة الى ان الاضاءة هي عنصر حي واحد محركات الخيال بينما الديكور هو عنصر جامد , ميت "[8]. وهنا يتضح لنا ان للإضاءة بعنصريها الطبيعي والصناعي وظائف عديده منها :-

اولا:- تحديد المكان الذي يعرض فيه العمل المسرحي سواء كان مسرحا مفتوحا ام مغلقا .

---

[6] - انظر اريك بنتلي , نظرية المسرح الحديث , تر:يوسف عبد المسيح ثروت ,بغداد: وزارة الاعلام ,,1995, 22-38.

[7] - بافي , باتريس :معجم المسرح, تر: ميشال ف . خطار ,مراجعة , نبيل ابو مراد ,المنظمة العربية للترجمة ,مركز دراسات الوحدة العربية ,ط1, لبنان , بيروت , شباط (فبراير) 2015 ,ص203.

[8] . - Dullin, ce sont les dieux guil nous ,Gallimard , Paris, 1969 , p,80

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ثانيا:- الكشف عن الوقت والفترة الزمنية للأحداث .
ثالثا :- الكشف عن مزاج الشخصية وتقلباتها من خلال ردود افعالها .
رابعا :- معرفة العصر الذي ينتمي اليه العمل الفني من خلال استخداماتها وخاماتها.
خامساً :- خلق الجو العام للعرض المسرحي والمشاهد كل على حدة

اما الزي فهو عنصر اخر لا يقل في فعله وعمله عن عنصر الإضاءة واهميته في تعزيز الجانب الجمالي والبصري للعرض المسرحي .فمنذ ان عرف الانسان التفصيل والخياطة وهو سباق في استغلال كل ما هو جديد ومناسب لتعزيز الرؤية البصرية للعرض . والزي في المسرح ما هو الا نظام من العلاقات الشكلية واللونية المتغيرة التي تحدد لنا طبيعة الشخصيات وعملها ومكانتها الاجتماعية داخل منظومة العمل ككل . فالزي ليس مجرد قطع من الملابس يرتديها الممثل لتغطية جسده على خشبة المسرح وانما هو منظومة علائقية تجمع ما بين الممثل وجسده على خشبة المسرح يتفرد بها حصر لينتقل بها من عالمه الشخصي الى عالمه المسرحي , وهذا ما تؤكده (بيبر) اذ تقول " ان الزي الذي يرتديه الممثل من اخمص قدميه الى الراس كان يجبره على ان يتخلى عن شخصيته وفرديته "[9] وهنا يتحول الزي المسرحي الى علامه بصريه ذات ابعاد فكرية واجتماعية وجمالية للعرض المسرحي و" ليس الزي وحده من يتكلم , وانما ايضا علاقته التاريخية مع الجسد "[10] .والزي بمفرده ما هو الا ملبس فقط سواء كان قطعة طبيعة ام صناعية بينما في عالم المسرح يصبح عنصرا مشاركا فعالا ذا ابعاد جمالية واجتماعية وثقافية تميز مرتديها عن باقي الحضور . وهو لا يعمل هنا منفردا وانما ضمن منظومته المتعارف عليها وهي اللون والضوء والديكور وباقي عناصر العرض الاخرى ليكتسب خاصيته الوظيفية كعنصر تقني مهم ضمن المنظومة السينوغرافية للعرض المسرحي من خلال :-

اولا :- سعيه الى اظهار الحالة الاجتماعية للممثل . فمن خلاله نتعرف على الطبقة الاجتماعية للشخصية المسرحية (لأنه اول عنصر تقع عليه عين المتفرج) .

ثانيا:- يسعى الزي الى اظهار عمر الشخصية . اذ يجعل المتلقي يحدد عمر الممثل في الحال من خلال نوعية الزي ولونه .

ثالثا :- يحدد الزي الوقت والزمان . لأنه بطبيعة حاله عنصرا متغيرا متجددا على مر العصور ,اذ لم يبقى الزي ثابتا بل تأثر بالعوامل البيئية والمتغيرات الاجتماعية التي مر بها الانسان على مر العصور فالزي خير شاهد ودليل على ذلك التغيير من الناحيتين الزمنية والمكانية , فهو يتعامل مع ضوء النهار بطريقة تختلف عن تعامله مع ضوء الليل , يتعامل مع القمر بطريقة تختلف عن تعامله مع ضوء

[9] - ينظر , لافر , جيمس : الدراما ازياؤها ومناظرها , تر : مجدي فريد . المؤسسة المصريه للنشر , مصر . ب,ت, ص 29.
[10] - ينظر , بافي , المصدر السابق , ص 150.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الشمس , يتعامل مع ضوء الشموع بطريقة تختلف عن تعامله مع الضوء الصناعي وهكذا ...

رابعا :- يساعد الزي المتلقي على التعرف على مزاج الشخصية وهذا من وجهة نظر الباحثة هو العنصر المهم في العمل المسرحي , فهو مصدر الاثارة والابهار اذ يبقى المتلقي متحفزا بحالة ذهنية متيقظة متسائلا عن ما ستؤول اليه الاحداث لاحقا من خلال فعلها الناتج عن حالتها النفسية.

وعلى هذا الاساس يتضح لنا هنا ان للزي صفتين هما :-

اولا :- الخاصة :- وهي تتضمن مجموعة الصفات التي يشير اليها الزي بعلاقته المباشرة مع الشخصية والتي تنكشف مباشرة الى المتلقي من اول لحظة ظهور له على خشبة المسرح والتي هي (الاجتماعية والعاطفية....الخ) من الصفات التي اشرنا اليها مسبقا .

ثانيا :- العامة :- والتي تخص طبيعة علاقته مع باقي العناصر التقنية للعرض المسرحي كالإضاءة والديكور والمكياج والموسيقى ..الخ من تقنيات .

هذا بالإضافة الى طبيعة علاقة الزي مع الممثل والتي اتضحت لنا من خلال الصفات اعلاه. يرى بروك " ان الزي لا ينافس المنظر والملحقات والإضاءة في جذب انتباه الجمهور وحسب بل يتنافس مع الكتلة الجمعية للأزياء ككل ايضا "[11] .ولهذا فلا يمكننا فهم المسرحية وزمنها وشخوصها الا من خلال الزي .

المبحث الثاني – مفهوم الاحتفالية العربية:-

في الربع الاخير من القرن العشرين ومع ظهور العديد من المجاميع المسرحية العربية التي تدعو الى تأصيل المسرح العربي والبحث في التراث القومي والموروث الشعبي عن حكايات واشكال ومظاهر درامية صالحة للاستفادة منها في التأسيس لشكل مسرحي ذو مضامين عربية خالصة فقد قدمت تلك المجاميع ومنها (جماعة مسرح السرادق وجماعة مسرح الفوانيس ومسرح الحكواتي) العديد من التجارب المسرحية التي اشرت الى امكانية الافادة من تلك المظاهر الشبه مسرحية ، ولكن من اهم تلك المجاميع واشهرها واكثرها انتشاراً وحضوراً على خشبات المسارح العربية حتى الآن هي جماعة (المسرح الاحتفالي العربي) التي اسسها الكاتب والناقد المغربي (عبد الكريم برشيد) منظر تلك الجماعة الذي كتب العديد من المسرحيات ضمن هذا المنهج التي يقف على رأسها عملياً وتطبيقياً المخرج الراحل (الطيب الصديقي)

وقد اشتهرت تلك الجماعة في المغرب العربي بعد تقديمها لمسرحية (وادي المخازن) على ساحة ملعب الرباط لكرة القدم ، ومسرحية (سيدي عبد الرحمن المجذوب) ، كما انتشرت

[11] - وايتمور , جون , الاخراج في مسرح ما بعد الحداثة (تشكيل الدلالات في العرض المسرحي) تر : سامي عبد الحميد ,ب ت , ص 207.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

على الساحة العربية بعد تقديمها لمسرحية (مقامات بديع الزمان الهمذاني) التي اخرجها (الطيب الصديقي) في مهرجان دمشق للمسرح العربي عام 1983م وصار لها الكثير من الاتباع الفنانين العرب وحاولوا تطبيق هذا المنهج في نتاجاتهم المسرحية ، حيث يرى هؤلاء في منهجهم على انه بديل للمسرح العربي المستورد من اوروبا شكلا ومضموناً وبديلا عن المسرح (الاوروعربي) اي المسرح ذات الشكل الاوربي والمضمون العربي .وسمي بالمسرح الاحتفالي لأنه " يستمد هذا المسرح مادته من الاحتفال لشعبي ثم يعيد هيكلة او صياغة هذه المفردات بمفهوم شعبي "[12]

كما انهم يرون في التراث القومي والموروثات الشعبية العربية مصدراً اساسياً في بنية الشكلية للمسرحية الاحتفالية ، كذلك مصدراً مهما للكثير من المضامين الدرامية حيث الحكايات الشعبية كألف ليلة وليلة والمقامات ومجالس الشعر وايام العرب وتاريخهم والمؤلفات النثرية العديدة للكثير من الكتاب العرب بالإضافة الى الاحداث اليومية المعاصرة التي له حضور في مجتمعاتنا العربية ، يقول برشيد " التراث ليس هو كل الاحتفالية ، وانما هو احد العناصر الاساسية وتنبع قيمة التراث من الذاكرة – ذاكرة الفرد وذاكرة الجماعة "[13] .

وقد كرست الاحتفالية مفاهيم واساليب جديدة في الانتاج المسرحي بدءاً من بنية النص وطريقة الاداء والاخراج المسرحي ، وفق مصادرها التراثية وتجاربها المسرحية التي امتدت من ثمانينات القرن العشرين الى الآن ، ولعل من اهم القواعد التي يبنى عليها العرض الاحتفالي هو ان الحدث اثناء العرض يقع نحن / الآن / هنا ولنا نحن الحضور لذلك تجاوزت الاحتفالية الجدار الرابع ومفهوم الايهام ووحدتي الزمان والمكان الشائعة في المسرح التقليدي .

بمعنى حضور الزمان ووقوع الحدث في ذات المكان الذي يحتوي الممثلين والجمهور ، وهذا لا يعني بالضرورة توظيف ما هو معاصر من مصادر الضوء واشكال الازياء الشائعة في عصرنا ، بل بالعكس يلجأ صناع الاحتفالية احياناً الى استخدام مصادر الضوء والازياء التراثية لإضفاء الجمالية على العرض المسرحي

ولان البحث هذا يعني بالزي والضوء فان ما يعنينا من النظرية الاحتفالية تعاملها من التقنيات المسرحية فقط ، وتشترك المسرحية الاحتفالية العربية مع المجاميع المسرحية العربية الداعية الى تأصيل المسرح العربي في :

" 1- امتد الاهتمام ليشمل حتى هندسة المسرح ومعماره بحيث يتفق وطابع العمارة العربية ، وطبيعة التجمعات العربية في ممارساتها ببعض المظاهر العربية 2- الاتجاه الى تبسيط الديكور والازياء والمهمات المسرحية "[14].والتي بطبيعة الحال تستمد شكلها سواء عند التصميم او اختيار

---

[12] - مفيد الحوامدة، المسرح العربي ومشكلة التبعية، الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد الرابع (يناير– مارس، 1987)، ص 76.

[13] - برشيد، عبد الكريم ، تجربة العمل الجماعي في المسرح العربي– الاحتفالية نموذجا، مراكش، (اكتوبر 1986)، ص4.

[14] - برشيد ، عبد الكريم ، حدود الكائن والممكن في المسرح الاحتفالي ، ط1 ، الدار البيضاء : دار الثقافة ، 1985 ، ص37 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المادة المصنعة منها وبالأخص الازياء والاضاءة من التراث القومي والموروث الشعبي وخصوصا تلك التي تحضر في الاحتفالات العامة في مختلف المناسبات والتي اشتهرت بتوظيف العديد من الازياء ومصادر والوان الاضاءة .

وسوف تقوم الباحثة بتأشير اساليب التعامل مع التقنيات وبالأخص الضوء والزي بالتفصيل عند تحليل عينة البحث .

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

1- تؤكد الاضاءة على اهمية اللون في تشكيل الصورة البصرية واعطاءها عمقا دلاليا.
2- ساهم استخدام الضوء والازياء والوانهما في التأسيس لبيئة العرض وزمانه والمساهمة في خلق صور حياتية مألوفة والى بيئة طبيعية .
3- يشارك الزي والضوء في الكشف عن :
أ - الوقت والفترة الزمنية للأحداث .
ب - الكشف عن مزاج الشخصية وتقلباتها من خلال ردود افعالها .
ج - معرفة العصر الذي ينتمي اليه العمل الفني من خلال استخداماتها وخاماتها.
د - خلق الجو العام للعرض المسرحي والمشاهد كل على حدة
4- الزي في المسرح هو نظام من العلاقات الشكلية واللونية المتغيرة التي تحدد لنا طبيعة الشخصيات وعملها ومكانتها الاجتماعية داخل منظومة العمل ككل .
5- يتحول الزي في المسرح الى علامه بصرية ذات ابعاد فكرية واجتماعية وجمالية وهو لا يعمل هنا منفردا وانما ضمن منظومته المتعارف عليها وهي اللون والضوء والديكور وباقي عناصر العرض الاخرى ليكتسب خاصيته الوظيفية كعنصر تقني مهم ضمن المنظومة السينوغرافية للعرض.
6 - يلجأ صناع الاحتفالية احياناً الى استخدام مصادر الضوء والازياء التراثية لإضفاء الجمالية على العرض المسرحي
7 - تستمد الازياء والاضاءة في الاحتفالية سواء عند التصميم او اختيار المادة المصنعة من التراث القومي والموروث الشعبي خصوصا تلك التي تحضر في الاحتفالات العامة في مختلف المناسبات .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً – مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من مجموع العروض المسرحية الاحتفالية المقدمة من قبل مخرج العينة والمقدمة ضمن الحدود الزمانية للبحث .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ثانياً - عينة البحث :

مسرحية المقامة الواسطية

اعداد – د. عقيل مهدي عن مقامات الحريري

اخراج – د. زهير كاظم

تقديم – كلية الفنون الجميلة بغداد بالتعاون مع الفرقة الوطنية العراقية للتمثيل

وقد تم اختيار العينة للأسباب التالية :

1- مشاهدة تمارين العرض للعديد من المرات .
2- مشاهدة العرض .
3- وجود تسجيل للعرض على قرص مدمج .
4- وجود دراسات علمية ومقالات متعددة عن العرض
5- هذا العرض تطبيق علمي لنظرية المسرح الاحتفالي .
6- يتوافق وهدف البحث .

ثالثاً – منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في تحليل العينة .

رابعاً – ادوات البحث :

1- توفر كتيب للعرض .
2- وجود قرص مدمج للعرض المسرحي .
3- ما كتب عن العرض من مقالات او مقتطفات في الفضائيات .
4- امكانية اجراء لقاءات مع كادر العمل .

خامساً – حكاية المسرحية :

تقوم حكاية المسرحية على افتراض لقاء شخصي بين رسام المنمنمات العربي (الواسطي) و(السروجي) بطل مقامات (الحريري) الذي اشتهر بوسائل حيله في الحصول على المال سواء عن طرق الكدية او انتحال صفات اخرى وبحضور الرجل الاعمى البغدادي المعاصر الذي يعيش بيننا الآن في هذا الزمن ، حيث يستعرض (السروجي) تلك الوسائل بطريقة كوميدية وفي بعض الاحيان غنائية من خلال تجسيده لعدة شخصيات وتحولاته في الحركة والغناء لتحقيق هدفه وهو كسب المال ، في حين نرى (الواسطي) وهو يحاول جاهداً ابداء النصح له ومحاولة ثنيه عن الاحتيال على الناس ، بينما الرجل الاعمى فقد كان الهدف من استحضاره هو مناقشة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني الذي يمر به العراق الآن مع (السروجي) ومحاولة كشف الحقائق التي تحتويها الاحداث بعد احتلال العراق .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

سادساً – تحليل العينة :

تبدأ المسرحية بمشهد مركب من صورتين للعرض متمثلتين بخيال الظل ومشهد الأداء الصامت حيث ستارة بيضاء كبيرة تغطي وسط المسرح ويقف امامها ومواجهاً لها وظهره الى الجمهور شخصية (الواسطي) الرسام العربي الذي عاش في العصر العباسي واشتهر برسم المنمنمات المعروفة باسمه ، يتحرك وهو يقوم برسم احدى منمنماته حيث تظهر الشخصيات التي يرسمها خلف الستارة وفق الية عروض خيال الظل ، وهنا نلاحظ طغيان اللونين الابيض والاسود على المشهد ، حيث الستارة البيضاء وزي الواسطي المتكون من قميص وسروال بيضاوان ، والاضاءة بمجملها فيضية في مقدمة المسرح وكذلك خلف الستارة حيث اللونين الابيض للضوء المنعكس على القماشة ، وبهذا استطاع مصمم السينوغرافيا خلق نوع من الجمالية من خلال التداخل بين اللونين وخلق نوع من التضاد المؤثر في المتلقي . وبعد دقائق عديدة ينتهي الواسطي من رسم لوحته ليضع الالوان والفرشاة جانباً ويقوم برفع الستارة الى الاعلى لتظهر لنا الشخصيات المسرحية التي يزيد عددها عن (12) وقد ارتدت من الملابس ما هو مصنع وفق طراز الزي العباسي والوانه الباهرة واللماعة التي طغى عليها الالوان الاساسية ، والتي تداخلت بشكل هرموني مع الضوء المتعدد الالوان ليكمل بعضهما الآخر بحيث يبدو لنا المشهد حينما بدأ الرسام ببث الروح في افراد لوحته وتوزيعهم على الخشبة ، وكأننا أمام قوس قزح ، وقد اضفى الغناء الجماعي الحي والفردي لأبطال المسرحية على المشهد احساساً احتفالياً تحولت فيه الالوان والاضاءة مع الحركة والغناء الى شكل مبهر ومثير حسياً وعاطفياً خصوصاً وان المغني الاعمى انفرد بلبس ازياء عراقية حديثة تكونت من بدلة بيضاء وربطة عنق وفينة بغدادية ، وصار جزءا من ذلك التداخل والتجانس اللوني لان لون البدلة بيضاء ولون الفينة سوداء ..

وتتلاحق الاحداث ضمن فضاء هذا المشهد ، مع الاعتماد في الكثير من الاحيان على الاضاءة الفيضية التي ادت انعكاساتها على الازياء التي خيطت من قماش (الستن) اللماع الذي ساعد على انعكاس الضوء بألوانه وخلق صور سينوغرافية مبهرة وغنية بدلالاتها ، الى ان نصل الى مشهد المسجد حيث يقوم (السروجي) بإلقاء المواعظ على الناس وهو يرتدي الزي الابيض المعتاد لبسه من قبل رجال الدين مع عمامة صفراء في حين تميل الاضاءة الى اللونين الاخضر والازرق مع ثبات الاضاءة الفيضية حيث تطغي القدسية على المكان الذي يحوي هذا الطقس الديني من خلال ذلك التجانس بن الوان الاضاءة والازياء ، وقد ساعد على تأكيدها حركة المجاميع والممثلين وهم يؤدون حركات الدراويش في المناسبات الدينية .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الا ان الصورة تتحول فجأة ودون تمهيد بعد ان يستل (السروجي) سيفه ويقوم يقطع رؤوس المجموعة اثناء حركة الدراويش ليتحول المشهد بكاملة عبر اضاءة حمراء كثيفة الى شكل الدم مع استمرار حركة المجاميع وهي ساقطة على الارض وكأنها تتراقص دون رؤوس لثوان عديدة الى ان تظلم الخشبة .

اما مشهد الغناء والسكر في احدى حانات بغداد القديمة فقد تداخلت انغام الغناء مع حزم الاضواء والوان الازياء بحيث عكست لنا الاجواء العامة طبيعة الفضاء الذي تحيا فيه مثل هذه الجلسات التي تهدف الى التسلية والمتعة ، فالإضافة الى الالوان والاضواء الكرنفالية ورغم ان مصمم السينوغرافيا لم يوظف في هذا المشهد ما يسمى (Disco light) فان الجو العام يوحي بالمكان وهو حانات الخمر البغدادية وكذلك الوقت الذي تجاوز الغروب فاللون الازرق الغامق فرض سلطته على المكان وكأن الاحداث تدور بعد منتصف الليل ، كما ان التحولات اللحظوية في توظيف الالوان الضوئية بشكل فني أضفى جماليات خاصة على المشهد .

ولقد كان لمشهد الفرسان وهم يمتطون الخيول المصنعة برمزية من الخشب التي طليت اجسادها باللون الاسود ورؤوسها بالأبيض فوق مرتفع في عمق المسرح عرات الصدور ويرتدون من الأسفل سراويل ذات اللون اللحمي ، في حين أوحت الحزم الضوئية الكاشفة لوجوه الفرسان والموجهة عليهم من اعلى يسار المسرح ، واللون الازرق الغامق الذي ملأ فضاء المشهد ، كأنهم يطيرون في السماء ، ونلاحظ ان الجزء الاسفل من المسرح قد اضيء باللون الابيض الفيضي حيث يتواجد (الحريري والسروجي) وكأن فضاء المسرح اسس من عالمين عالم السماء الذي يملأه الفرسان وعالم الارض الي يقطنه (الحريري والسروجي) ، بالإضافة الى تنوع ازياء الطرفين بين الالوان الحارة والباردة مما ساعد على ايجاد نوع من التضاد بين الوان الازياء وحزم الاضاءة الذي اشر حدوداً مقنعة ما بين العالمين .

وفي المشهد الاخير حيث ترتقي الشخصيات الرئيسية السفينة التي بنيت اعلى وسط المسرح بواسطة اجساد المجموعة التي كونت هيكلها وشكلها الواهم بانها سفينة ، بالإضافة الى قيامهم بالتجذيف بهدف الرحيل الى مدينة اخرى ، حيث يقنع (السروجي) صاحب السفينة بالموافقة على اصطحابه معهم ، وهنا نلاحظ ان الوان الضوء مالت الى المزج بين الابيض والازرق مع حفاظ (السروجي) بسرواله الابيض الذي ظهر فيه لأول مرة على المسرح ، مع اضاءة وسط واسفل الخشبة باللون الابيض الفيضي ، مع رقص واداء الجميع لأغنية خليجية هي من اغنيات الصيد البحري في منطقة الخليج وهذا ساعد ايضا على صناعة عالمين هما عالم البحر وعالم اليابسة ، اي ان التداخل اللوني سواء بين الحزم والبقع الضوئية وبين الوان

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الازياء وفصالها ساعد المخرج كثيرا في صناعة عرض مسرحي له جماليات الحفل الشعبي المؤثر الذي بني وفق تنظيرات المسرحية الاحتفالية العربية .

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

من خلال ما ورد في الاطار النظري من مؤشرات ، وتحليل العينة يمكن للباحثة تأشير النتائج الآتية :

أولاً – النتائج :

1- اعتمد المسرحية الاحتفالية على التنوع اللوني في تصميم الازياء وتداخله مع الاضاءة بهدف تعميق البعد الدلالي للصورة . وقد بدى ذلك واضحاً في التشكيل الصوري للمشهد الاول ، حيث العلاقة بين الصورتين صورة (الواسطي) وهو يقوم بالرسم وتشكلات خيال الظل حيث التداخل اللوني بينها الذي ساهم صناعة جماليات ذات تأثير بصري في المتلقي . وتتفق هذه النتيجة مع المؤشرين رقم 1 و 6 .
2- ان توظيف آلية مسرح خيال الظل في المشهد الاول ، والالوان الزاهية واللامعة التي ارتدتها المجموعة والتي تستمد شكلها في التصميم واختيارها من نوعية معينة يؤشر حضور التراث القومي وموروثنا الشعبي في عروض المسرحية الاحتفالية العربية وهو ما يتفق مع المؤشرين رقم 6، 7.
3- لقد اشر التشكيل الاول للمجموعة بعد رفع الستارة وظهور الشخصيات الاخرى (الحريري والاعمى) ، الجو العام للعرض ومزاج الشخصيات واوضاعها الاجتماعية وعلاقتها مع بعضها من خلال الحركة والازياء والاضاءة وقطع الاكسسوارات ، حيث تحول الزي بعلاقته بالإضاءة الى علامة بصرية فكرية واجتماعية وجمالية ، وهو ما يتفق والمؤشرين 3 ، 5 .
4- ولعل من اهم المخرجات الجمالية والدلالية للتداخل بين الزي والضوء هو ما كان في مشهد المسجد وتحول (السروجي) الى واعظ حيث الزي الابيض والعمامة اللتان يرتديهما ، مع طغيان الضوء الاخضر وايقاعات الصوفية والتي اشرت جميعها الى مكان العرض وزمانه وخلق صورة حياتية وبيئة اجتماعية مألوفة لدى المتلقي . وتتفق هذه النتيجة مع المؤشر رقم 2.
5- وفي مشهد اعتلاء (السروجي) للمنصة واستلاله السيف وقطعه رؤوس المجموعة بضربة واحد نلاحظ ان كثافة اللون الاحمر الذي غطى فضاء ومساحة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المسرح حيث الدم الذي ملا المكان والاجساد وحالة الارتعاش الجماعي التي تدلل على قسوة الجريمة وبشاعتها ، وهذا يتفق والمؤشر رقم 5 .

6- اما مشهد الابحار فقد تداخلت جيع العناصر التقنية كالموسيقى والمؤثرات الصوتية والديكور الذي تشكل من اجساد الممثلين والغناء الحي بالضافة الى الدور البارز للأزياء والاضاءة في تحديد جوهر الصورة وعمقها الجمالي والمزاج النفسي للشخصيات ، وهو ما يتفق والمؤشر رقم 4 .

ثانياً – الاستنتاجات :

1- اعتمدت الاحتفالية التنوع اللوني في الازياء والاضاءة تماثلا مع طبيعة الاحتفالات العربية بأنواعها وخصوصا الوطنية والاجتماعية ، كما هو في الاعياد الدينية وحفلات الاعراس والزواج .
2- اللجوء الى الاساليب التراثية في العرض او التوظيف يهدف الى اثارة واشراك المتلقي في العرض لان للتراث القومي والموروث الشعبي حضوراً دائماً في الذات العربية .
3- ان توظيف الاشكال او الظواهر شبه الدرامية كخيال الظل ، وكذلك الغناء والشعر يهدف الى ايجاد شكل مسرحي عربي له سمات وجماليات خاصة وهو هدف وجود المسرحية الاحتفالية العربية .

الخلاصة :

خلص البحث الى ان التداخل اللوني بين الضوء بألوانه المختلفة ودرجاته المتباينة ، وبين الزي بتعدد الوانه وتنوع فصالاته استناداً الى المراحل التاريخية وعملهما ضمن منظومة السينوغرافيا في العرض المسرحي الاحتفالي العربي يضفي الكثير من الجماليات على شكل العرض ، كذلك على المضمون من خلال التأثير على اداء الممثلين ، ذلك ان الجو العام لهذا المنهج المسرحي الاكاديمي يستمد بناءاته من طبيعة الاحتفالات الشعبية العربية التي تقام في الكثير من المناسبات الوطنية والاجتماعية ولهذا توافت نتائج البحث مع المؤشرات التي اسفرت عن دراسة الاطار النظري وان التداخل اللوني بين هذين العنصرين لا يعني التداخل من خلال التوافق فقط وانما من خلال التضاد ما بين الالوان ايضاً كما هو الحال في المشاهد التي بنيت وفق منهج مسرح خيال الظل ، حيث الضوء وتأثيره في خلق الاجواء العامة لكل مشهد وللمسرحية بأكملها وقدرته على خلق الانسجام والتوافق من خلال تداخله مع الزي بألوانه المتعددة خصوصاً وان شكل الازياء كان ينتمي الى اغنى واجمل الفترات التاريخية التي مر بها الانسان العربي وهو العصر العباسي .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المراجع: References

بافي ، باتريس (2015) .معجم المســرح .ط1 . تر، ميشــال ف . خطار ، مراجعة ، نبيل ابو مراد ، بيروت : المنظمة العربية للترجمة ,مركز دراسات الوحدة العربية.

برشــيد ، عبد الكريم (1986. تجربة العمل الجماعي في المســرح العربي- الاحتفالية نموذجا، مراكش.

برشيد ، عبد الكريم (1985. حدود الكائن والممكن في المسرح الاحتفالي. ط1، الدار البيضاء : دار الثقافة .

بنتلي . أريك (1995). نظرية المسرح الحديث ، تر: يوسف عبد المسيح ثروت .بغداد: وزارة الاعلام.

علي ، محمد حامد (1975).الاضاءة المسرحية .بغداد : مطبعة الشعب .

لافر ، جيمس (بدون تاريخ). الدراما ازياؤها ومناظرها . تر . مجدي فريد . القاهرة : المؤسسة المصرية للنشر.

الحوامدة، مفيد(1987) . المسرح العربي ومشكلة التبعية، الكويت: مجلة عالم الفكر.

وايتمور ، جون (بدون تاريخ). الاخراج في مسرح ما بعد الحداثة (تشكيل الدلالات في العرض المسرحي) تر . سامي عبد الحميد.(بدون مكان).

Dullin,(1969). ce sont les dieux guil nous ,Gallimard . Paris. 1969 . p 80

Vava Mawre,Roberts (1962). On Stage,n.w.hapr&row publishers.1962. p 42

غوغل ، موقع المعاني الجامع ، 10/4/ 2020 م .